فقِّه نفسك في المذهب المالكيّ

| أعدَّها: نايف آل الشَّيخ مبارك

قضاء الحاجة



- آداب قضاء الحاجة.
- الاستبراء والاستنجاء.

من محاسن الشريعة الإسلامية عنايتها بجميع المسائل التي تتعلق بالإنسان، واهتمامها كذلك بالجوانب الأخلاقية والذوقية، ومن بين ذلك آداب قضاء الحاجة، ففي هذه النشرة مسائل متعلقة بآداب قضاء الحاجة، ألخصها فيما يلي.

آداب قضاء الحاجة:

١. **استحباب التسمية.** قبل الدخول، وقول الدعاء المعروف، فإن نسيهما قبل دخول الخلاء المعدّ في البنيان فلا يأتي بهما، أو بعد جلوسه لقضاء الحاجة في الفضاء من غير البنيان.

٢. **اختيار مكان (ليّن رخو) طاهر.** حتى يأمن من ارتداد البول عليه، فتتنجس ثيابه، ولذلك ينبغي التحرز في المراحيض الخزفية المعاصرة لكونها صلبة، قد يرتد منها شيء من النجاسة.

٣. **التستر عن أعين الناس.** بأن يبتعد حتى لا يُرى جسمه أو يسمع صوته، أما عدم رؤية عورته فواجب، ومن العادات القبيحة انتشار ما يسمى (المبولة) في الأماكن العامة، حيث يقف الرجال ويتبولون قرب بعضهم دون حياءٍ من هذه العادة الوافدة القبيحة.



إفادة:

قال النبي 
(اتقوا اللاعنين.
قالوا: وما اللاعنان يا رسول اللّه؟
قال:
الذي يتخلّى في طريق الناس، أو ظلّهم)..

٤. اتقاء مهبّ الريح. كيلا يعود عليه شيء من البول.

٥. الابتعاد وتجنب الأماكن التي يرد عليها الناس. وكذلك الطرقات التي يمرون فيها، والأماكن المشمسة، أو المظللة، لأن ذلك سبب في إذاية الناس، والتسبب في لعنه.

٦. استحباب السكوت ما دام في الخلاء. إلا لأمر أكيد، كطلب ماء.

٧. تحرم قراء القرآن عند قضاء الحاجة. كما يحرم الدخول بالمصحف، أو بعضه، ولو آية، إلا إذا كان في حرز مستور، مثل الجيب، هذا ما لم يخف عليه من الضياع، وإلا جاز الدخول به للضرورة.

٨. تقديم الرجل اليسرى عند الدخول، وتقديم اليمنى عند الخروج.

٩. يحرم استقبال القبلة واستدبارها. عند قضاء الحاجة في الفضاء، ويجوز إن كان بينه وبين القبلة ساتر، كالمنازل وعموم البنيان وهو خلاف الأولى، فتركُ ذلك أحسن.

الاستبراء والاستنجاء:

يجب على من قضى حاجته الاستبراء والاستنجاء.

ومما يتعلق بذلك من الأحكام:

١. استحباب استعمال اليد اليسرى فيهما. ثم تنظيفها بماء أو صابون، أو نحو ذلك قبل أن يمس بها ثيابه.

٢. يكفي الاستجمار لإزالة الأذى عن المخرج. بالحجارة أو المناديل، أو ما يقوم مقامها من الأشياء اليابسة، الطاهرة، المنقية، غير المؤذية.

٣. يتعيّن استعمال الماء ولا يكفي الاستجمار في عدة أمور، منها:

- *انتشار البول أو الغائط عن محل خروجه كثيرا، كأن يعم البول رأس الذكر كله، أو يصيب الخصيتين.*
- *بول المرأة يجب غسله بالماء، لأنه ينتشر.*

٤. الاستبراء بالتريث والتنزُّه من البول. بأن ينتظر الجالس لقضاء الحاجة قليلا بعد خروج الأذى، ولا يعجل بالاستنجاء حتى يستفرغ ما في المخرج، استفراغا كاملا.



إفادة:

قال النبي  (لا يخرج الرجلان يضربان الغائط، كاشفين عن عورتهما، يتحدثان، فإن الله ﷻ يمقت ذلك)..

ولا ينبغي التشدد كثيرا بالاستنزاه، حتى لا يصاب بالوسواس، وكيلا يؤذي نفسه، فالمدار على حصول الظنّ بانقطاع البول من المخرج، ويحصل بالمكث قليلا.

وما شك في خروجه بعد الاستبراء كنقطة فمعفو عنها، فإن تحققها فحكمها حكم الحدث والخبث؛ أي أنها تنقض الوضوء إن لم تلازم نصف الزمان فأكثر، وسيأتي تفصيلها في نشرة الوضوء بحول الله.

ويجب غسلها إن لم تأته كل يوم ولو مرة، كما مرّ في النشرة السابقة.



سلسلة **فقِّه نفسك** في المذهب المالكي

لأن تعلّم الأحكام الفقهية لما لا تصحُّ العبادة إلا به **واجبٌ عيني على كل إنسان**، لا بدّ أن يسعى لتعلمها وفهمها.

فهذه السلسلة عبارة عن معلومات فقهية، مستقاة من الكتب المعتمدة بالمذهب المالكي، ليس فيها سوى إعادة الصياغة، وترتيب المسائل، لتكون معينة على الفهم والاستذكار..